الصباح الإسلامية
08
العدد 1614 - السنة السادسة
الأربعاء 8 رمضان 1434 - الموافق 17 يوليو 2013
Wednesday 17 July 2013 - No.1613 - 6th Year

بالتدريب العملي على الطاعات والتهيئة النفسية لاستقبال الشهر الفضيل

كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل رمضان؟

رمضان شهر الفضائل والخيرات، لما فيه من تكفير للسيئات، ورفع للدرجات، واستعداد فطري للخير وإقبال عليه وهو من نعم الله على هذه الأمة يجبر الله به تقصيرها، ويغسل به أدرانها، ويعوض به النقص في أعمارها، ولذلك فقد حرص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أن يهيء أصحابه لهذا الشهر الكريم حتى يتسنى لهم الاستفادة من كل لحظة فيه، فلا يفوتهم فيه خير، ولا يحرموا فيه من أجر، وكان منهجه - صلى الله عليه وسلم - في هذه التهيئة يعتمد على نوعين من التهيئة:

أولا: التهيئة النفسية

ومعناها تهيئة نفوس الصحابة لاستقبال الشهر الكريم قبل قدومه بوقت كاف، ليستعدوا له وليتحملوا مشاقه بصدر رحب، خاصة عندما يتزامن مع غزو في سبيل الله فيجتمع عليهم مشقة الصيام مع مشقة الغزو والجهاد.

وتتم هذه التهيئة من خلال حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تذكير الصحابة بفضائل الشهر الكريم، وما يحويه من خيرات، وما ينتظرهم فيه من بركات إذا هم أحسنوا استغلاله وأقبلوا على الله فيه بقلوب صافية نقية وذلك قبل رمضان بوقت كاف.

ولنستمع إلى جملة من هذه الأقوال والتوجيهات التي ما ان استمع إليها مؤمن يحب الله ويحرص على رضاه وتتوق نفسه إلى الجنة والسعادة إلا وازداد شوقه لهذا الضيف الكريم، واستعد لاستقباله أشد الاستعداد.

فعن سلمان قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال «يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء، قلنا: يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعطي الله تعالى هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن أو تمرة أو شربة ماء، ومن أشبع صائما سقاه الله تعالى من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى بكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم شهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله تعالى الجنة وتتعوذون به من النار». «كنز العمال».

وعن سلام الطويل عن زياد بن ميمون عن أنس قال: لما قرب رمضان خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاة المغرب خطبة خفيفة فقال «استقبلكم رمضان واستقبلتموه ألا وإنه لا يبقى أحد من أهل القبلة إلا غفر له أول ليلة من رمضان». «كنز العمال».

التهيئة العملية بالقيام بالطاعات أحسن استقبال لرمضان

وعن أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قال «أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين وفيه ليلة هي خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم». كتاب «زيادة الجامع الصغير والدرر المنثرة» للسيوطي.

وعن عبادة بن الصامت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أنه قال « أتاكم شهر رمضان تزين فيه الحور العين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق فيه مثل جميع ما أعتق يعني في رمضان». «كنز العمال».

وإذا أمعنا النظر في هذه الروايات نجد أنها تدل - مع تعددها وتعدد رواتها - على أنها قيلت في مناسبات مختلفة وفي أوقات مختلفة وعلى أناس مختلفين، فضلا عن التنوع في ذكر الفضائل العظيمة له مما يدل على حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم- على التعبئة النفسية الشاملة لاستقبال هذا الشهر الكريم.

ثانيا: التهيئة العملية

وتتمثل التهيئة العملية في حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على القيام بالطاعات التي تفعل في رمضان والإكثار منها في شهر شعبان، تدريبا للنفس وتعويدا لها على طاعات رمضان، حتى إذا ما جاء رمضان سهل على المسلم الطاعة فيه، واستطاع استغلاله من أول لحظة، ولم يضيع فيه فرصة انتظارا للتعود على الطاعة، وهذا ما حدا بالصحابة رضوان الله عليهم أن يسالوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن سر إكثاره من الصيام في شعبان لما رأوه يكثر من الصيام فيه ما لم يكثر في غيره، فعن أسامة بن زيد- رضي الله عنهما- قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ! قَالَ:«ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبَ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ العَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» «رواه النسائي وصححة ابن خزيمة».

فنلاحظ في هذا الحديث حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - من جانب - تعليما للأمة - على التدريب العملي على طاعات رمضان وأهمها الصيام، وحرص الصحابة رضوان الله عليهم من جانب آخر على ملاحظة طاعات النبي وأفعاله، والسؤال عما غمض عليهم منها ليقتدوا به حسن الإقتداء طمعا في أن يحشروا تحت لوائه يوم القيامة ويردوا حوضه وينالوا شفاعته ويتحقق فيهم قوله تعالى «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» « الأحزاب :21».

انطلاقة الإيمان في شهر الخيرات لترك المعاصي والشهوات

الإنسان كائن عجيب، خلقه الله مزدوج الطبيعة، فيه عنصر مادي طيني، وعنصر روحي سماوي، فيه الطين والحمأ المسنون، وفيه الروح الذي أودعه الله فيه، وهذا واضح في خلق الإنسان الأول آدم أبي البشر (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ× فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) (ص:72،71)، فلم يستحق آدم التكريم وسجود الملائكة بعنصره الطيني، بل بالنفخة الروحية فيه. وهذا الخلق المزدوج مقصود لخالق الإنسان، لأنه مخلوق ليعيش في عالمين: عالم المادة وعالم الروح، وله تعامل مع الأرض وتواصل مع السماء، فهو في حاجة إلى ما يخرج من الأرض ليأكل ويشرب ويلبس ويعيش (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) (الأنبياء: 8)، كما أنه في حاجة إلى ما يَنْزل من السماء من وحي الله، ليرقى في مدارج المعرفة بالله، والإدراك للحق، والمحبة للخير، والتذوق للجمال، وعمل الصالحات، ولهذا زود الإنسان بالغرائز التي تعينه على عمارة الأرض والاستمتاع بطيباتها، كما زود بالملكات الروحية التي تسمو به وتصله بالرب الأعلى. وهذه الغرائز والشهوات المربوطة بالعنصر الطيني في الإنسان، قد تهبط به، وتهبط حتى يغدو كالأنعام أو أضل سبيلا، وتلك الملكات والأشواق الروحية قد تعلو به وتعلو حتى يلتحق بالملائكة المقربين، وقد يفضل بعضهم بمجاهدته. ومهمة الدين أنه يعلي الجانب الروحي على الجانب الطيني في الإنسان، فلا تطغى قبضة الطين على نفخة الروح، وليس هذا بالأمر الهين، فإن للطين ضغطه ووطأته على الإنسان، بضروراته وحاجاته ورغباته، والنفس أميل إلى اتباع الشهوات، واستثقال طريق الحق والهدى، لهذا كان لابد للإنسان من مجاهدة نفسه، بسلاح الصبر وسلاح اليقين، حتى يصل إلى الإمامة في الدين، كما قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) (السجدة:24)، فبالصبر يقاوم الشهوات، وباليقين يقاوم الشبهات، حتى يحصل على الهداية الإلهية التي يتطلع إليها الأبرار من الناس (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (العنكبوت:69).

ولقد شرع الإسلام وسائل للإنسان لينتصر بها على الجانب الطيني في كيانه، في مقدمتها: العبادات الشعائرية، التي اعتبرت من أركان الإسلام من الصلاة والصيام والزكاة والحج، والصيام يعتبر من أعظم ساحات الجهاد الروحي للإنسان في الإسلام؛ ففيه يمسك الإنسان طوعا عن الطعام والشراب والشهوات كشهوة الجنس؛ ابتغاء وجه الله تعالى، فهو يمتنع بإرادته عن تناول هذه الأشياء التي يشتهيها، ولا يمد يده إليها وهي ميسورة له؛ فهو يجوع ويجواره طيب الغذاء، ويظمأ وأمامه بارد الماء، يمتنع عن مباشرة زوجه، وهي بجانبه، ولا يتناول السيجارة وعلبتها في جيبه، إنه اختبار حقيقي لمدى إيمان الإنسان، وإرادة الإنسان. والمؤمن قطعا ينجح في الامتحان الصعب، ويحقق الاستعلاء الاختياري، الذي يثبت بحق انتصار الإنسان، حين تنتصر فيه الروح على الطين والصلصال والحمأ المسنون، تنتصر أشواق الروح الصاعدة على غرائز الجسم الهابطة، وتنتصر إرادة الإنسان على شهوة الحيوان.

فمن الفوارق الجوهرية بين الإنسان والحيوان: أن الحيوان يفعل ما يشتهي في أي زمان وفي أي مكان وعلى أي حال، ليس لديه عقل يمنعه، ولا دين يردعه، ولا ضمير يحجزه، فإذا أراد أن يبول بال في الطريق أو في البيت أو في أي مكان. وإذا أراد أن يأكل وأمامه ما يؤكل لم يزعه وازع عن الأكل؛ فكل ما يأكله فهو حلال له. أما الإنسان فهو الذي يتحكم في غرائزه، ويحكم عقله ودينه في أفعاله، حتى يتشبه بالملائكة: فيدع الأكل والشرب ومباشرة النساء طوعًا واختيارًا، مبتغيًا مثوبة الله وحده، مترفعًا عن حياة الذين عاشوا خدمًا لأجسادهم وغرائزهم، أسارى لشهواتهم، وهم الذين خاطبهم الشاعر أبو الفتح البستي قديمًا في قصيدته حين قال:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
أتطلب الربح مما فيه خسران؟!
أقبل على الروح واستكمل فضائلها
فأنت بالروح لا بالجسم إنسان!

لهذا نسب الله تعالى -في الحديث القدسي- الصيام لذاته المقدسة حين قال: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم؛ فإنه لي وأنا أجزي به، يدع طعامه من أجلي ويدع شرابه من أجلي، ويدع زوجته من أجلي، ويدع شهوته من أجلي» (1).

من أجل الله وحده ترك الإنسان لذاته وشهواته، وصام عنها شهرًا كاملاً من تبيُّن الفجر إلى غروب الشمس؛ إيمانًا واحتسابًا، فكان هذا الشهر تطهيرًا له من دنس السيئات، التي ربما تورط فيها طوال عامه، وكأن هذا الصيام حمام روحي يغتسل فيه سنويا من أدران خطاياه، فيخرج منه نظيفًا طاهرًا، وهو ما عبر عنه الحديث النبوي الذي قال فيه (صلى الله عليه وسلم): «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه».

وإذا كانت الصلوات الخمس حماما أو مغتسلاً يومياً، يغتسل فيه المسلم كل يوم خمس مرات؛ فإن صيام رمضان مغتسل سنوي، يكمل ما تقوم به الصلوات الخمس من تطهير. يؤكد هذا أن رمضان ليس شهر صيام فقط، بل هو صيام بالنهار، وقيام بالليل؛ ففيه تمتلئ المساجد بالمصلين الذين يقومون الليل بصلاة التراويح. وفيه جاء الحديث: «ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه». فما أجملها وأرقاها من حياة للإنسان المؤمن، أن يكون بالنهار صائما، وبالليل قائما، وهو يحس بنشوة روحية لا يتذوقها مَن غلظ حجابه، ولا يعرف قدرها من سُجن في رغباته المادية، فحُرم تلك السعادة الروحية، التي قال عنها بعض أهلها: نحن نعيش في سعادة لو علم بها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف! ولكن من حسن حظهم أن الملوك والسلاطين لا يعرفون قيمتها؛ فتركوها لهم، يستمتعون بها وحدهم بلا منازع.

تذكير بنعم الله

في شهر رمضان يحس المسلم بمقدار نعمة الله عليه في الشبع والري؛ فإن إلف النعم يفقد المرء الإحساس بقيمتها، ولا تعرف النعم الكثيرة إلا عند فقدها، ولهذا قيل: الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى، والإنسان إذا أمسك طوال النهار عن الطعام حتى عضه الجوع، وعن الشراب حتى مسه الظما، حتى إذا جاء المغرب، فأشبع جوعه، وروى ظماه.. أحس بمقدار هذه النعمة، وقال حامدا الله تعالى: «ذهب الظما، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله».

هنا يحس الإنسان بفرحه فطرية، حين كل له ما كان محرما عليه طوال يومه، وهو ما عبر عنه الرسول الكريم بقوله: «للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

شهر التعاطف

بالصوم كذلك يشعر الإنسان بآلام الآخرين، وبجوع الجائعين، وحرمان المحرومين، حين يذوق مرارة الجوع، وحرارة العطش؛ فيعطف عليهم قلبه، وتنبسط إليهم يده، ولهذا عُرف رمضان بأنه شهر المواساة والبر والخيرات والصدقات، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رمضان أجود ما يكون؛ فهو أجود بالخير من الريح المرسلة، كما قال ابن عباس (رضى الله عنهما).

ولقد حُكِيَ عن يوسف الصديق (عليه السلام) أنه كان لا يشبع من طعام، وبيده خزائن الأرض في مصر؛ فلما سئل في ذلك، قال: أخشى إذا شبعت أن أنسى جوع الفقراء! إن رمضان شهر فريد في حياة الفرد المسلم، وفي حياة الأسرة المسلمة، وفي حياة الجماعة الإسلامية، وأنا أسميه «ربيع الحياة الإسلامية»، فيه تتجدد الحياة كلها: تتجدد العقول بالعلم والمعرفة، ويتجدد المجتمع بالترابط والتواصل، وتتجدد العزائم باستباق الخير؛ إذ تكثر حوافزه، وتقل أسباب الشر ودواعيه، وتطرد ملائكة الخير شياطين الشر، وقد عبر عن ذلك الحديث الشريف: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم، وصفدت الشياطين، وفي رواية: «ونادى منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر».

هذا الاحتفاء السماوي الكبير بمقدم رمضان: تفتيح أبواب الجنان، وتغليق أبواب النيران، وتصفيد كل شيطان.. دليل على أن لهذا الشهر منزلة جليلة، وأن له في حياة المسلمين رسالة عظيمة، وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بتهيئة الجماعة المؤمنة للتقوى، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: 183) ومن راقب حياة المسلمين في كل عام قبل قدوم رمضان، وبعد رحيل رمضان يستيقن من هذه الحقيقة الاجتماعية الثابتة بالمشاهدة، وهي توافر الخير وعمل الصالحات في هذا الشهر، وقلة الشر والجرائم فيه.

ولهذا يجتهد الوعاظ والخطباء في أواخر الشهر، ليغروا جماهير الناس باستمرار هذه النيات الصالحة، والعزائم الصادقة على عمل الخير، وخير العمل، وكثيرا ما سمعناهم يقولون في خطبهم ودروسهم: من كان يعبد رمضان فإن رمضان قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. بئس القوم قوم لا يعرفون الله إلا في رمضان، كن ربانيا، ولا تكن رمضانيًا!

وإنك لتعجب من تأثير هذا الشهر في الناس الذين انقطع حبل الصلة بينهم وبين الله ربهم وخالقهم ورازقهم؛ فإذا هم يعودون إليه في رمضان، ويعرفون المسجد، وتلاوة القرآن. وبعضهم يصوم هذا الشهر إن لم يزاول الصلاة.

ولكن.. كيف نستقبله؟

وإنك لترى أثر ذلك في أجهزة الإعلام؛ فتراها في هذا الشهر العظيم تستحي من تقديم ما لا تستحي منه في سائر الشهور، من أغان وأفلام وتمثيليات ومسلسلات ومسرحيات، بل تعد لهذا الشهر برامج خاصة، تغذي الروح، وتنمي الإيمان، وتعلي القيم، وتزكي الأنفس، وتطارد الفحشاء والمنكر والبغي، لولا ما يشوبها في بعض الأقطار من بدعة راجت سوقها، ما أنزل الله بها من سلطان، وهي ما سموه «فوازير رمضان» التي اشتكى منها العلماء والعقلاء، وقالوا: إن رمضان بريء منها، ولا يجوز أن تنسب إليه بحال من الأحوال.

كذلك نحس أثر هذا الشهر في الحياة الاجتماعية؛ حيث تزداد الأسرة تماسكا، ويزداد المجتمع تواصلا؛ فيزور الناس بعضهم بعضا، ويدعو بعضهم بعضا على الإفطار، ويحس الفقراء بأنهم في هذا الشهر أحسن حالا، وأوسع عيشا من الشهور الأخرى؛ بسبب موائد الرحمن، التي يقدمها الموسرون للمعوزين من الناس؛ لينالوا أجر تفطير الصائم، وتنتعش المشروعات الخيرية بما يقدم إليها من مساعدات من أهل الخير، من الزكوات المفروضة التي يُؤثر كثير من المسلمين إخراجها في رمضان، ومن الصدقات المستحبة التي يتسابق الناس إليها في هذا الشهر الكريم.

ألا ما أحوج أمتنا إلى أن تستفيد من هذا في شهر رمضان، فهو موسم المتقين، ومتجر الصالحين، وميدان المتسابقين، ومغتسل التائبين، ولهذا كان السلف إذا جاء رمضان يقولون: مرحبا بالمطهر! فهو فرصة للتطهر من الذنوب والسيئات، كما أنه فرصة للتزود من الصالحات والحسنات. فلنتخذ من رمضان (معسكرا) إيمانيا لتجنيد الطاقات، وتعبئة الإرادات، وتقوية العزائم، وشحذ الهمم، وإذكاء البواعث للسعي الدءوب لتحقيق الآمال الكبار، وتحويل الأحلام إلى حقائق، والمثاليات المرتجاة إلى واقع معيش.

ورحم الله أديب العربية والإسلام مصطفى صادق الرافعي الذي قال: «لو انصفك الناس يا رمضان لسموك مدرسة الثلاثين يوما».

بالصوم يشعر الانسان بآلام الآخرين وبجوع الجائعين وحرمان المحرومين

الفتاوى الرمضانية

● هل يجوز أن يُصام عن أحد في حياته؟

- لا يجوز أن يصام عن أحد في حياته، سواء كان عاجزا أو قادرا، ولا يصلى عنه، لأنهما عبادتان بدنيتان.

● ماذا على من مات وعليه صوم من رمضان فاته بمرض أو سفر؟

- قولان لأهل العلم فيه:

لا شيء عليه، لا صيام ولا إطعام، وهذا مذهب العامة من أهل العلم.

وقال طاوس وقتادة: يجب أن يُطعم عن كل يوم مسكينا، لأنه عاجز أشبه بالشيخ الهرم.

والراجح القول الأول.

● ما حكم السواك قبل وبعد الزوال؟

- السواك سنة، ويجوز قبل وبعد الزوال، برطب وغيره، في صيام النفل والفرض؛ وقد كره الشافعي في المشهور عنه السواك بعد الزوال، وله قول: لا يكره في كل صوم، لا قبل ولا بعد الزوال.

قال ابن المنذر: وممن قال بالسواك للصائم قبل الزوال وبعده عمر بن الخطاب، وعائشة، وعروة بن الزبير، وابن سيرين، والنخعي، وأبو حنيفة، ومالك؛ وكره بعد الزوال عطاء، ومجاهد، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور.

● هل يصح صوم السكران؟

- لا يصح صومه، وعليه القضاء والكفارة والحد في الدنيا، أو الإثم في الآخرة إذا لم يتب.

● هل يصح صوم الصبي غير المميز؟

- قولان لأهل العلم:

يصح إذا روقب لتعويده.

لا يصح لجهله بما يصح به الصوم.

● هل يشترط لإفساد الحيض، والنفاس، والجنون، والردة للصوم مدة أم لا؟

- لا يشترط في ذلك مدة، ولو كان ذلك للحظة، فإن ذلك كله يفسد الصوم.

● هل على من يصق الدم في رمضان شيء؟

- ليس عليه شيء إلا إذا ابتلع منه شيئا، وكذلك إذا جرى من أسنانه دم.

● هل على من قلع ضرساً في رمضان وهو صائم شيء؟

- ليس عليه شيء إلا إذا استعمل دواءً مسكناً ابتلع منه شيئا فعليه القضاء.

قال الونشريسي وقد سئل عمن قلع ضرسه من وجع كان به وبقي ثقب، إن جعل عليه لبانا سكن وإن أزاله عاوده الألم، وهو في رمضان، هل يزيله أم لا؟

فأجاب: إن كان حاله كما ذكر جاز له وضع اللبان، ويقضي ذلك اليوم إن اضطر.

● هل على من شل شللا كاملاً أو نصفياً صيام رمضان؟

- إن كان يطيق الصيام لزمه وإلا.

● ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الشياطين تُصفد في رمضان»؟

- قال الونشريسي: سئل القابسي عن هذا، وقيل له: ونحن نجدها توسوس في رمضان، ونجد من يعصي في رمضان؛ فأجاب بأجوبة منها:

قد يوسوس وهو موصد.

صفدت كفرة الجن الذين يسمون شياطين، وأما غيرهم من العصاة فلم يصفدوا، فيكون الوسواس وتزيين المعاصي من هؤلاء، إذ لم يقل صفدت الجن.

● هل يحنث من حلف بالطلاق ألا يفطر على حار ولا بارد؟

- قولان لأهل العلم:

قال ابن الصباغ إمام الشافعية في وقته بحنثه، إذ لابد من الفطر على أحدهما. وقال أبو إسحاق الشيرازي الشافعي بعدم حنثه، لأنه يفطر على غيرهما وهو دخول الليل، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا فقد أفطر الصائم». قال الونشريسي: «وفتوى ابن الصباغ أشبه بمذهب مالك لأنه يعتبر المقاصد، ومقصود الحالف المطعومات، وفتوى أبي إسحاق صريح مذهب الشافعي الذي يعتبر الألفاظ».